

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يونس 66-07 -

المحاضرة 31

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ابها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحباكم الله جميعا حيتاما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرات الثالثة عشرة - 00:00:18

من تفسير سورة يونس مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الا ان الله من في السماوات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء - 00:00:39

ان يتبعون الا ظن وان هم الا يخرصون اخبر الله جل جلاله ان له ملك السماوات والارض وما لهم فيهم من شرك وما لاحد منهم وما له منهم من ظهير - 00:00:58

المشركون يعبدون الاصنام والانداد التي لا تملك نفسها ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا لا برهن لهم على عبادتها ولا سلطان لهم بذلك انما يتبعون ظنونهم تخرصاتهم اكاذيبهم اباطيلهم افکهم - 00:01:18

ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم. فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ومن اضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء كانوا بعباده - 00:01:42

كافرين ومن عجائب ايام الجاهلية كان احدهم اذا نزل واديا وخلف من الارواح الشريرة ونحو ذلك كان يقول اعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن من سفهائه وسبحان الله الجن لم يسكنوا في قلوبهم طمأنينة - 00:02:04

انما زادوهم الرهقاء وزادوهم هلعا وفزوا ليزداد تعلقهم بهم. وانه كان رجال من الانس يعذون برجال من اني فزادوهم رهقا ومن اضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة. وهم عن دعائهم غافلون. استغاثة - 00:02:27

بالمخلوق كاستغاثة الغريق او كاستغاثة السجين بالسجين احدهم نعم كbastط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال ان تدعوه لا يسمعون دعائكم - 00:02:54

ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبعك مثل خبير هؤلاء الذين يشدون الرجال الى قبور الصالحين ويقيمون عندها اعيادا ومواسم سنوية يرجون نفعها ويخشون ضرها ويتمسكون لها يقدمون لها انواعا من النسائم - 00:03:20

والذبائح والقرابين والنذور بغير برهان من الله عز وجل وكل هذه نذور معصية لا تحل ابتداء ولا يحل الوفاء بها انتهاء. ان النذر عبادة لا يجوز ان تكون الا لله جل جلاله. من نذر ان يطيع الله - 00:03:46

فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه احياؤنا لا يرزقون بدرهم وبالف يرزق الاموات لله ملك السماوات والارض وهؤلاء الذين اخذوا من دونه اندادا واصناما يزعمون انها تقربهم الى الله زلفي - 00:04:07

وانها تشفع لهم عند الله ام اخذوا من دون الله شفاعة قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون - 00:04:31

ثم قال تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا. الليل سكن تستريحون فيه من نصبكم ومن كلكم ومن تعبكم ومن حركاتكم وتقلبكم في معيشكم اثناء النهار. وجعل النهار مبصرا مضيئا لمعاشكم - 00:04:50

وسعيكم واسفاركم ومصالحكم ومن رحمته انه جعل الليل والنهار سكنا وابتغاء للفضل. لان من الناس من يكون عمله ليلا او من يكون

عمله نهارا. فالله جل وعلا جعل الاصل ان الليل سكن - [00:05:17](#)

وان النهار للتماس المعايش لكن هياً الليل والنهاي كلتا الوزيفتين بحيث يستوعب جميع اصناف الخالق في تقبيلهم في معايشهم جميماً جعل لكم الليل والنهاي لتسكنتوا فيه ولتبغوا من فضله ولعلكم تشكرون. فسبحان من - [00:05:38](#)

وسعتم رحمته كل شيء. سبحانك ربى وسعت كل شيء رحمة وعلما ان في ذلك لaiات لقوم يسمعون تلك الحجج فيعتبرون بها ويستدلون على عظمة خالقها ومقدارها ومسيرها جل جلاله - [00:06:01](#)

ثم قال الله سبحانه قالوا اتخد الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السماوات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتفولون على الله ما لا تعلمون بنكر الله جل جلاله على من نسب اليه الولد - [00:06:21](#)

ونسبة الولد الى الله جل جلاله من اكفر الكفر واسنده واغلظه وابشعه بعض الناس يحاولون تهميش هذا النوع من الكفر يحاولون تقييمه يقولون ان كثرة الامساس تضعف الاحساس بل تفقده وتميته - [00:06:42](#)

ازكر في الحوار بيني وبين احد الصالحين الغافلين. يقول لي يا اخي هؤلاء الناس طيبون جدا والله مسلمون بأخلاقهم واعمالهم وحركات ما في بینا وبينهم الا موضوع التسليس قضية بنوة عيسى. ما فيش غير الحلة دي بس والباقي كله - [00:07:08](#)

وزي الفل ما شاء الله تبارك الله انا كربى ما احلمك استمع الى قول الله سبحانه وقالوا اتخد الرحمن ولدا لقد جنتم شيئاً ادا تقاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض - [00:07:27](#)

وتخرب الجبال هذا ان دعوا للرحمه ولددا قال انت عامله كده هذا هو في عين الله عز وجل وما ينبغي للرحمه ان يتخد ولدا ان كل من في السماوات والارض الا ات الرحمن عبدا. لقد احصاه وعدهم عدا وكلهم اتىهم يوم القيمة فردا - [00:07:47](#)

اه كيف يكون له ولد مما خلق؟ وكل شيء مملوك له وعبد له جل جلاله. ان عندكم من سلطان بهذا سلطان معناها برهان ودليل وحجة. ليس عندكم دليل على ما تخرصونه وتودعونه من الكذب والبهتان - [00:08:12](#)

اتقولون على الله ما لا تعلمون انكار ووعيد شديد على من افترى هذه الفريا واجترى على هذه المقوله بديع السماوات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء علیم - [00:08:30](#)

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يكن له كفوا احد وقالت اليهود عزير لابن الله وقالت النصاري المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم قول الذين كفروا من قبل - [00:08:54](#)

قاتلهم الله انى يوفكون حديث عبدالله ابن قيس في صحيح مسلم ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى. اسلام الحديث جيداً ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى - [00:09:16](#)

انهم يجعلون له ندا ويجعلون له ولدا. وهو مع ذلك يرزقه ويعافيهم ويعطيهم يجعلون له ند ويجعلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم ويعافيهم ويعطيهم ثم توعد الله الذين يفترون عليه الكذب فقال قل - [00:09:34](#)

ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لا يفلحون في الدنيا ولا يفلحون في الآخرة اما في الدنيا استدرجهم واملى لهم متعهم قليلاً ليضطرهم الى عذاب غليظ وفي الآخرة وما ادرك ما مآل الكذبة على الله في الآخرة - [00:10:03](#)

فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور. ابن عباس يقول الافتراء على الله والتهذيب. اي واتقوا الكذب والفريه على الله قولهكم في الاله ما نعبد الا ليقربونا الى الله زلفى - [00:10:29](#)

وقولكم فالملايكه انها بنات الله ونحو ذلك من القول فان ذلك كذب وزور وشرك الكذب على الله من اخطر واسد انواع الكذب ومن اظلم من افترى على الله كذبا. اولئك يعرضون على ربهم. ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا - [00:10:49](#)

لعنة الله على الظالمين من صور الكذب على الله تحليل ما حرم الله تعالى تحريم ما احل الله تعالى. ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام. لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون - [00:11:16](#)

كان سلفنا الصالح يخافون ان يتجرأوا وان يتقدحون على القول بالتحليل والتحريم الا حيث يكون النص القاطع بين الجليل نعم يقول مالك بن انس لم يكن اسلافنا يقولون هذا حلال وهذا حرام ما كانوا يجترئون على ذلك - [00:11:40](#)

وانما كانوا يقولون نكره هذا ونرى هذا حسنا ونتقي هذا لا يجترون على القول بالحل والحرمة الا حيث توجد الدالة

القاطعة الظاهرة البينة فالله تعالى يقول قل ارأيت - 00:12:01

ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحالا قل الله اذن لكم ام عن تالله تفتررون الحال ما احله الله ورسوله والحرام ما حرمه الله ورسوله من الكذب على الله - 00:12:20

تشريع امر لم يأذن به الله جل جلاله في الصحيحين النبي صلى الله عليه وسلم رأى عمرو بن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار يجر امعاءه في النار اول من اجل اجتناب عبادة الاصنام الى جزيرة العرب - 00:12:42

اول من سبب السوائب ووصل الوصيلة وحمل حامي وشرع اموره لم يأذن بها الله وغير دين في حديث ابي هريرة في الصحيحين رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول - 00:13:02

من سبب السوائب فمن اظلم من افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين. ومن الكذب على الله ان تكتم شيئا من كتاب الله - 00:13:22

او ان تدعى علم الغيب وقد علمت انه لا يعلم الغيب الا الله حديث مسلم عن مسروخ يقول كنت متكنا عند عائشة فقالت ثلاث من تكلم بواحية منهن فقد اعظم على الله الفريا قلت ما هن؟ قالت من زعم ان محمد رأى ربه فقد اعظم على الله الفدية - 00:13:38

فقلت وكنت متكنا فجلست يا ام المؤمنين انظريني ولا تعجنيني. الم يقل الله عز وجل ولقد رأه بالافق المبين ولقد رأه نزلا اخري قالت انا اول هذه الامة. سأ عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما هو - 00:14:02

جبريل لم اره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطا ما بين السماء سادا عظما وخلقه ما بين السماء الى الارض نعم فقلت ثم قالت او لم تسمع قول الله تعالى لا تدرك الابصار وهو اللطيف الخبير - 00:14:23

الم تسمع قول الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسوله فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم نعم ثم قالت ومن زعم ان رسول الله كتم شيئا من كتاب الله فقد اعظم على الله الفريا. الله يقول يا - 00:14:46

ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته. ومن زعم انه يخبر بما يكون في غد فقد اعظم على الله الفريا لان الله يقول قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وما يشعرون اياني يبعثون - 00:15:10

ايضا كلمة شائعة احب التنبية عليها على السنن كثيبة. يعلم الله كذا بدل ما يقسم الله يعلم ان حصل كذا وكذا. يعلم ربى كذا وكذا ان كان على يقين ان الامر بخلاف ما يقول فقد اعظم على الله الفريا - 00:15:29

في حديث البخاري في الادب المفرد ولذا في الصحيح لكن بسند صحيح عن ابن عباس يقول لا يقولون احدكم لشيء لا يعلمه الله يعلم والله يعلم غير ذلك فيعلم الله ما لا يعلم فذلك عند الله عظيم. الامام النووي يقول هذه العبارة يعلم الله فيها خطر - 00:15:51

فان كان صاحبها متيقنا ان الامر كما قال فلا بأس بها. وان كان تشك في ذلك فهو من اقبح القبائح لانه تعرض للذب على الله تعالى فانه اخبر ان الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو - 00:16:16

وفيه وقيعة اخرى اقبح من هذا وهو انه تعرض لوصف الله تعالى بأنه يعلم الامر على خلاف ما ها هو عليه وذلك لو تحقق لكان كفرا فينبغى للانسان اجتناب هذه العبارة. الفتوى الفتوى بغير علم من الكذب على الله عز وجل - 00:16:35

وآآ ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العباد. انما يقبض العلم بقبض العلماء. حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا - 00:16:59

ومما يرهب من الكذب على الله والكذب عموما ليسأل الصادقين عن صدقهم يقول ابن القيم عجبا والله سئلوا وحسبوا وهم صادقون فكيف بالكاذبين ادعاء النبوة من اقبح الكذب على الله عز وجل. منذ ان خرج مسلمة الكذاب وسجاع الى اخراهم. الدجال وما بين - 00:17:19

هذه الساعة كذابون كثرا فاحذروهم حديث لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثة كلهم يزعم انه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. فالكذب على الله سبحانه وتعالى من اقبح الكذب - 00:17:46

وافحشه ومن اظلم من افترى على الله كذبا او قال اوحى الي ولم يوح اليه شيء. ومن قال سانزل مثل لما انزل الله ولو ترى اذ
الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسط ايديهم اخرجوا انفسكم. اليوم - 00:18:06

عذاب الھون بما كنتم تقولون على الله غير الحق. وكتم عن اياته تستكرون. متع قليل. وكل ما على الدنيا متع قليل ولو كانت
تساوي جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء. ومن هوانها على الله عز وجل يقول ولو - 00:18:26

ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن. انتبه لمن يكفر وليس لمن يؤمن. لمن يكفر الرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
ومعارج عليها يظہرون ولبيوتهم ابوابا وسرورا عليها يتکئون وزخرفا - 00:18:46

وان كل ذلك لما متع الحياة الدنيا نعم متع اه في الدنيا وهي مدة قريبة قليلة كاحلام نائم. ثم الينا مرجعهم اي في يوم القيمة. ثم
نذيقهم العذاب الشديد جعل مؤلم بما كانوا يکفرون بسبب كفرهم وافتراضهم. وكذبهم على الله عز وجل فيما ادعوه - 00:19:06

فيما ادعوه من الزور والافك والبهتان والفجور الله لي ولكم العافية وحسن الخاتمة اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء
صدرنا وجلاء همومنا. وذهب احزاننا. اللهم ذكرنا منه ما نسينا. وعلمنا منه - 00:19:33

وما جهلنا وارزقنا تلاوته اناء الليل واطراف النهار على النحو الذي يرضيك عنا انك ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم على نبينا محمد
وعلى الله وصحابه وسلم سبحانك اللهم وبحمدك - 00:19:51

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:20:05